@ 23 @ قاتلته الفئة الباغية قاتلها انتصار للحق وانظر كيف سمى رسول ا صلى ا عليه وسلم المقاتلين لعلى الفئة الباغية حسبما ورد في الحديث الصحيح أنه قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة لباغية فذلك هو البغي الذي أصابه وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى فعل الحسن بن علي حين بايع معاوية وأسقط حق نفسه ليصلح أحوال المسلمين ويحقن دماءهم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم في الحسن إن ابني هذا سيد ولعل ا أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إشارة إلى انتصار الحسين بعد موت الحسن وطلبه للخلافة وانتصاره من بني أمية وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى بني أمية فإنهم استطالوا على الناس كما جاء في الحديث عنهم أنهم جعلوا عباد ا خولا ومال ا دولا ويكفيك من ظلمهم أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب على منابرهم وقوله ! 2 2 ! الآية إشارة إلى صبر أهل بيت النبي صلى ا عليه وسلم على ما نالهم من الضر والذل طول مدة بني أمية ! 2 2 ! سمي العقوبة باسم الذنب وجعلها مثلها تحرزا من الزيادة عليها ! 2 ! 2 هذا يدل على أن العفو عن الظلمة أفضل من الانتصار لأنه ضمن الأجر في العفو وذكر الانتصار بلفظ الإباحة في قوله ! 2 2 ! وقيل إن الانتصار أفضل والأول أصح فإن قيل كيف ذكر الانتصار في صفات المدح في قوله ! 2 2 ! والمباح لامدح فيه ولا ذم فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أن المباح قد يمدح لأنه قيام بحق لا بباطل والثاني أن مدح الانتصار لكونه كان بعد الظلم تحرزا ممن بدأ بالظلم فكأن المدح إنما هو بترك الابتداء بالظلم والثالث إن كانت الإشارة بذلك إلى علي بن أبي طالب حسبما ذكرنا فانتصاره محمود لأن قتال أهل البغي واجب لقوله تعالى ! 22 ! ! 2 2 ! أي على النار ! 2 2 ! عبارة عن الذل والكآبة ومن الذل يتعلق بخاشعين ! 2 2 ! فيه قولان أحدهما أنه عبارة عن الذل لأن نظر الذليل بمهابة واستكانة والآخر أنهم يحشرون عميا فلا ينظرون بأبصارهم وإنما ينظرون بقلوبهم واستبعد هذا ابن عطية والزمخشري والظرف يحتمل أن يريد به العين أو يكون مصدرا ! 2 2 ! يتعلق بقال أو بخسروا 2 ! 2 ! يحتمل أن يكون من كلام الذين آمنوا أو مستأنفا من كلام ا تعالى ! 2! 2